وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

أول تأليف مغربي في المنطق : أسهل الطرق إلى فهم المنطق للماجري

د. محمد بنشريفة
كلية الآداب والعلوم الانسانية
الرباط

«قال الغزالي : من لا معرفة له بالمنطق لا يوثق بعلمه، وقال أبو علي الماكري : هذا الفن لا يعطيه الله بكماله إلا لمن أحب من أوليائه»[1] فمن هو هذا الماكري الذي وضعت قولته إلى جانب قولة الغزالي في الاحتجاج لمشروعية تعاطي المنطق وحجية تعلمه ؟ ومن أين أخذها المؤلف المذكور ؟

فأما أبو علي الماجري أو الماجري الكفيف فقد كان ذكره هكذا في زمنه كافيا للتعريف به، وذلك لشهرته يومئذ. أما اليوم فإننا لا نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من كتب الطبقات والتراجم ومعاجم الاعلام، ولولا بعض المعلومات والاشارات المتفرقة التي وجدناها في ثنايا كتاب «الذيل والتكملة» لظل أمر هذه الشخصية العلمية مجهولا أو مبهما، وسنحاول تركيب ترجمة للرجل وبناءها من العناصر والمواد الموجودة في الكتاب المذكور وغيره.

إن الماجري ــ كما تدل على ذلك النسبة ــ ينتمي إلى بني ماجر، وهم قبيل من دكالة ــ حسب مدلولها القديم ــ ونجد أخبارهم في نفاضة الجراب[2]

---

1 . ص. 23 ط. الأمنية 1310.

2 . ج 2 ص 69 نص. دار النشر المغربية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ووصف افريقيا[3] وتاريخ المغرب الغميس[4]، وما تزال أطلال سور بلدهم الذي وصفه ابن الخطيب ماثلة إلى اليوم[5]، وقد ظهر من هذا القبيل عدد من الاعلام أشهرهم الشيخ أبو محمد صالح الماجري صاحب الرباط المشهور بمدينة آسفي[6].

أما اسم صاحبنا ونسبُهُ فقد عرفنا بهما تلميذه ابن عبد الملك المراكشي عندما ذكره عرضا أول مرة في كتابه قال :

«الحافظ أبو علي الحسن بن أبي الحسن علي بن حسون ــ بالحاء المفتوحة والسين الغفل مشددة مضمومة بعدها واو ونون ــ وهو في عرف بلاد المغرب تصغير حسن، بن محمد بن أبي يحيى يسووكوت ــ بياء مسفولة بثنتين مفتوحة وسين غفل ساكنة وواو مضمومة بعده واو مد وآخره تاء باثنتين من فوق ــ وتفسيره منجب أو مصلح، والأول أبين عندهم كذا تلقيته منه رحمه الله، الماقري بالقاف المعقودة، وجرى اصطلاح كتاب المغرب على كتبها بالجيم بياء مسفولة هكذا: الماجري، ــ من بني يجا ــ بياء مسفولة باثنتين مفتوحة وجيم مشددة بعدها ألف، وهم فخذ من بني ماجره[7].

ونستفيد من هذا النص أن لسان الماجري وقبيله كان هو اللسان الغربي كما يسمى في المصادر القديمة[8]، ويؤكد هذا ما في المنهاج الواضح[9]، كما نستفيد منه أن الشيخ الماجري الكفيف والشيخ أبا محمد صالح من فخذ واحد هو فخذ بني يجا[10] الذين ينسب إليهم خميس نيجا المعروف بأحواز آسفي[11].

---

3 . ج 1 ص 159 ط. دار الغرب الاسلامي 1983.

4 . ج 1 ص 159 وما بعدها.

5 . على بعد حوالي 40 كلم من آسفي جنوبا.

6 . ترجمته ومصادرها في دائرة المعارف الاسلامية مج 1 ص 145.

7 . الذيل والتكملة 1: 69 - 70.

8 . المؤرخ البيدق وغيره، وقاموس دوزي.

9 . ص 16 وسماه : «لسان الرطانة».

10 . في المنهاج: «من عشيرة بني حي والصواب بني يجا»

11 . ينطق اليوم خميس نجا وأصل التسمية في القديم، خميس ن يجا، حسب اللهجة البربرية.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لانعرف أولد الماجري في مدينة آسفي حيث كان فيها لِجُلّ الماجريين دور[12]، وحيث رباط الشيخ أبي محمد صالح أم أنه ولد في بني ماجر، وقد نعته مؤلف «مفاخر البربر» بنزيل آسفي[13].

ولا نعرف كذلك هل ولد أعمى أم طرأ عليه العمى، وقد وجدنا ابن عبد الملك الذي ينعته دائما بالكفيف والضرير يقول ما يلي: «وأنشدت على شيخنا أبي علي الماقري وكتب لي من كتابه» ويقول مرة ثانية « وأنشدت عليه أيضا وقد كتب لي من كتابه»[14]. وانظر هل فعلُ كتبَ هنا مبني للمعلوم أم للمجهول ؟

وإذا كنا لانعرف كذلك تاريخ ميلاده بالضبط فإننا نعرف أنه كان من طلبة العلم الموجودين سنة 592 هـ الّذين أفادوا من الاجازة العامة التي صدرت عن ابن مضاء القرطبي في السنة المذكورة[15]، ونجده منذ سنة 596 هـ ــ وربما قبلها ــ يدرس في مراكش[16]، ويبدو أنه استمر يتلقى فيها العلم حتى نشوب الفتنة والمجاعة بعد وفاة المستنصر الموحدي سنة 620 هـ[17].

وقد كانت مراكش خلال ذلك العهد ــ عهد المنصور والناصر والمستنصر ــ حاضرة الخلافة يفد عليها أهل العلم والطلب من الاندلس وغيرها، وكانت تكتظ بدكاكين الوراقين والكتبيين، وتزخر بالمؤلفات في كل علم وفن. وغدت لذلك تغني طلبة المغرب عن شد الرحال إلى الاندلس أو المشرق. وكان قربها من بلد الماجري من حسن حظه، إذ أنه كان ــ كما عرفنا ــ مستطيعا بغيره، وقد أخذ خلال مقامه الطويل بها عن جماعة من كبار الشيوخ الوافدين عليها أو المستقرين بها، ونذكر بعضهم حسب ترتيب وفياتهم :

1 ــ ابن مضاء القرطبي المعروف. ت. 592 هـ. يروي عنه الماجري بالاجازة[18].

---

12 . وصف افريقيا للوزان ج 1 ص 159.

13 . مفاخر البربر : 68 - 69 . ط. الرباط 1934.

14 . الذيل والتكملة 5 : 155.

15 . نفسه 1 : 217.

16 . نفسه 8 : 210.

17 . البيان المغرب (قسم الموحدين): 268 - 269. ط. دار الغرب الاسلامي.

18 . الذيل والتكملة 1 : 217.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ـ أبو العباس أحمد بن سلمة المعروف بابن الصيقل البلنسي. استدعاه المنصور إلى مراكش لتدريس الحديث بها، توفي في أول سنة 600 هـ. روى عنه الماجري أخبارا وأشعارا[19].

2 ـ أبو بكر محمد بن عبد العزيز السلاقي، استدعاه المنصور من الاندلس إلى مراكش وكلفه بالتدريس في جامعها الأعظم. ت. 601 هـ سمع عليه الماجري كثيرا[20].

3 ـ أبو الحسن علي بن أبي قوة الداني نزيل مراكش المتوفى بها سنة 608 هـ، روى عنه الماجري أحاديث وأشعارا وأخبارا[21].

4 ـ أبو الحسن علي بن محمد الدريدنة الأشبيلي، إمام في النحو والكلام، وله مؤلفات، درس بمراكش. ت. 609 هـ. حدث عنه الماجري[22].

5 ـ أبو الخطاب أحمد بن واجب البلنسي قدم مراكش مرات آخرها عام وفاته 614 هـ، حدث عنه الماجري[23].

6 ـ أبو الحسين محمد بن جبير صاحب الرحلة المعروفة، يروي عنه الماجري بالاجازة. ت. 614 هـ بالاسكندرية[24].

7 ـ أحمد بن يحيى العبدري القرطبي نزيل مراكش، توفي في عهد الناصر. روى عنه الماجري ودرس عليه وحدث عنه[25].

8 ـ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي. أقام بمراكش مدة. ت. 616 هـ. حدث عنه الماجري[26].

---

19 . الذيل والتكملة 1 : 148 - 149 وترجمته في التكملة.

20 . نفسه 6 : 382، 5 : 632.

21 . نفسه 5 : 154 - 156.

22 . نفسه : 320.

23 . نفسه 1 : 472

24 . نفسه 5 : 607.

25 . نفسه 1 : 564.

26 . نفسه 5 : 450.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

9 ــ أبو عبد الله محمد ابن عياش. من كتاب الخلافة المشهورين. ت 618 هـ. انظر نموذجا من سماعات الماجري عنه في الذيل والتكملة[27].

10 ــ أبو العباس أحمد بن عبد المومن الشريشي، شارح المقامات المعروف، درس عليه الماجري بمراكش. ت 619 هـ[28].

11 ــ أبو الحسن علي بن محمد الانصاري المعروف بابن الحصار. دَرَّسَ بمراكش، وكان من مريدي الشيخ أبي محمد صالح، وقد زاره في آسفي مرارا. له مؤلفات في الكلام والفقه والأصول والحديث، توفي بمكة سنة 620 هـ. اقرأ بعض ما رواه الماجري عنه بمراكش في الذيل والتكملة[29].

12 ــ أبو القاسم أحمد ابن بقي القرطبي ولي القضاء والكتابة في مراكش مدة. ت. 625 هـ، يروي عنه الماجري أجوبة الفقيه ابن ورد[30].

13 ــ أبو عبد الله محمد بن عبد الحق البطوئي. من القضاة المرموقين والمؤلفين المكثرين، توفي بتلمسان سنة 625 هـ يروي عنه الماجري بالاجازة[31].

14 ــ أبو الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي مؤلف «لُباب المعقول» وغيره، توفي بمراكش سنة 626 هـ. روى عنه الماجري ودرس عليه الكلام والأصول[32].

15 ــ أبو زيد عبد الرحمن الفازازي من كتاب الدولة الموحدية المشهورين وشعرائها المعروفين. توفي بمراكش سنة 627 هـ، انظر رواية الماجري عنه في الذيل والتكملة[33].

16 ــ أبو الحسن علي ابن القطان الكتامي. خديم الدولة الموحدية وصاحب المؤلفات العديدة ووالد المؤرخ المعروف. ت. 628 هـ، يروي عنه الماجري فهرسه وغيره.[34].

---

27 . نفسه 1 : 148.

28 . نفسه : 269.

29 . نفسه 8 : 209 - 210 والمنهاج الواضح : 338, 350.

30 . آخر أجوبة ابن ورد (مخطوط).

31 . نفسه 8 : 318.

32 . نفسه 8 : 432.

33 . نفسه 1 : 548.

34 . نفسه 8 : 167 ومذكرات ابن الحاج : 103 (أطروحة مرقونة).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

17 ــ أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جوهر الليثي الفاسي الحصار، ولي القضاء بسجلماسة وسبتة، وله تآليف رواها عنه الماجري[35].

18 ــ أبو عثمان سعيد بن علي المريي، محدث زار آسفي للقاء أبي محمد صالح فروى عنه الماجري[36].

19 ــ الأسعد عبد الرحمن بن مقرب التجيبي، محدث الاسكندرية في وقته. روى عنه الماجري بالاجازة حديث المنهذر الصحابي بسنده ت. 643 هـ[37].

20 ــ أبو القاسم البلوي الأشبيلي نزيل مراكش. أديب مترسل معروف، حدث عنه الماجري. ت. 657 هـ[38].

هؤلاء هم بعض شيوخ الماجري الذين وقفنا عليهم، ولا شك أن ثمة آخرين لم نقف على ذكرهم، إذ أن الرجل كان ضريرا منقطعا إلى العلم متفرغا للقاء شيوخه[39].

وقد نقل ابن عبد الملك عن الماجري بعض ما رواه عن شيوخه المذكورين ولا أريد أن أثقل هذا التعريف بشيء من ذلك، وهو يدل على أن الماجري بلغ بعد تفرغه الطويل للدراسة درجة عالية في العلم ومرتبة سامية في الحفظ، ولعله كان يتشبه في هذا بنظرائه في العاهة من أمثال المعري وابن سيدة والحصري، ويطمح إلى أن يكون مثلهم، وقد نعته مؤلف مفاخر البربر بأنه «الشيخ الفقيه الحافظ المحدث الاتقى»[40] ووصفه المؤرخ صالح الايلاني في رسالته «دلائل القبلة» بالفقيه المحقق المتقن[41] أما ابن عبد الملك المراكشي فيتفنن في إضفاء صفات الكمال عليه ولا يذكر اسمه إلا مقرونا بالحافظ أو الراوية الحافظ أو الحافظ الذاكر.

---

35 . برنامج المتوري : 224.

36 . الذيل والتكملة 4 : 37.

37 . نفسه 8 : 379 وترجمة ابن مقرب في سير أعلام النبلاء ج 23 ص 215.

38 . نفسه 6 : 207, 1 : 453.

39 . ثمة شيخ روى عنه ومحل اسمه بياض في الذيل والتكملة 6 : 321 ونقدر ان الاسفار المفقودة من الذيل والتكملة فيها مزيد شيوخ له ومعلومات أخرى تتعلق به.

40 . مفاخر البربر 68.

41 . دلائل القبلة : 5 / مخطوط ــ خ. ع. ر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن المعروف أن صفة الحافظ تطلق في اصطلاح المحدثين على من أكثر رواية الحديث وأتقنه[42]. وقد رُوِيَتْ بواسطته مؤلفات لابن ورد وابن القطان وابن الحصار وابن جوهر والشريشي وابن عبد الحق البطوئي وغيرهم كما تدل على ذلك برامج الغافقي وابن الحاج والمنتوري[43]. ونحن نظن أن وجوده في آسفي كان سببا في قلة عدد تلاميذه والراوين عنه، إذ لم يكن يقصده إلا العارفون بقيمته، ومنهم المؤرخ الموسوعي ابن عبد الملك المراكشي الذي انتفع كثيرا بالماجري وتردد عليه عدة مرات في آسفي[44] وكذلك أبو إسحاق ابراهيم الغافقي السبتي صاحب البرنامج المفيد، وهو يلي ابن عبد الملك في الرواية عن الماجري ويبدو أنه شد الرحلة من سبتة إلى لقائه في أسفي وروى عنه تآليفه، وبواسطته نقلت إلى الأندلس[45].

ومن الطلاب الذين قصدوا صاحبنا من بعيد فيما يبدو العالم الصدر أبو العباس أحمد بن أبي علي القاسم بن تونارت المسيلي، وتدل نسبته على أنه من أهل المسيلة بالمغرب الأوسط[46].

ومن الآخذين عن الماجري من أهل منطقته بلَدِيُّه وقَبَلِيُّه الفقيه المشاور أبو عبد الله محمد بن عيسى الماجري الآسفي، وأبو الزبير طلحة بن الزبير بن سليمان بن تميم الحاحي، فالأول روى عن الماجري أجوبة القاضي ابن ورد[47] والثاني روى عنه تأليفه الذي سماه الترجيح والتنقيح في الناسخ والمنسوخ[48]ومن الراوين عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن مجلد كما في دلائل القبلة[48 م].

ولا شك أن الآخذين عن الماجري هم أكثر ممَّن ذكرنا، إذ أنه قضى سنوات طويلة في آسفي منصرفا إلى التدريس في الجامع الأعظم تطوعا واحتسابا إلى أن

---

42 . انظر على سبيل المثال مقدمة **فهرس الفهارس** للكتاني.

43 . **مذكرات ابن الحاج**: 103 (نسخة مرقونة بتحقيق الفريدي بريمار وبرنامج المنتوري : 224 - 225 (مخطوط).

44 . تكررت زياراته لها سنة 663 هـ كما في **الذيل والتكملة** 8 : 210 - 270.

45 . برنامج المنتوري: 224 - 225 ومذكرات ابن الحاج: 103 وأجوبة ابن ورد (مخطوط). سماعات نسخة خطية.

46 . أجوبة ابن ورد، ولعله المترجم في **نيل الابتهاج** ص، 22 ط. مصر 1351 هـ.

47 . نفسه، وممن رواها عنه أيضا ابن عبد الملك والمسيلي المذكور آنفا.

48 . **مفاخر البربر** : 69.

48 . ص 15 وهذا الشيخ يروي عنهُ صالح الأبلاني المؤرخ مؤلف **الدلائل** ويبدو أنه من أهل منطقته.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وافته المنية عن سن عالية حوالي سنة 668 هـ[49].

لقد عرف القرن السابع نمطا من العلماء الموسوعيين ظهروا في المغرب والمشرق ووجدوا في الأقاليم كما في العواصم، وما الماجري وصاحبه أبو سعيد الحاحي الذي ألف أول موسوعة علمية مغربية إلا مثالان لهذا النمط الذي طلب العلم لذات العلم وأنفق فيه العمر طلبا لما عند الله[50].

وتتجلى موسوعية الماجري من خلال مروياته التي تشمل الحديث والفقه والأصول والأدب والتفسير والتاريخ والمنطق وغيرها. فهو ممن جمع بين الرواية والدراية وزاوج بين المنقول والمعقول، مثله مثل عدد من معاصريه في المغرب والاندلس مثل أبي المطرف ابن عميرة وحازم القرطاجني والحرالي وأبي عبد الله المومناني الفاسي وغيرهم.

ومما يدل على هذه المزاوجة وذلك الجمع أن التأليفين المعروفين من تآليفه يتناول أحدهما موضوع الناسخ والمنسوخ، ويهتم الثاني بتقريب علم المنطق وتبسيطه للمبتدئين وتحبيبه إلى المتعلمين، ونحن نحسب أن العلاقة بين هذين الوضعين واضحة والغاية من تأليفهما واحدة.

فالناسخ والمنسوخ يُعَالَج باعتباره «من قواعد عقائد المسلمين، ومما ادعى جحده كفرة الكتابيين وعاند فيه جهلة الملحدين»[51]. وهو يمثل مبحثا من مباحث المتكلمين ويشكل فصلا من فصول كتبهم[52].

أما المنطق فهو يُعَلِّمُ لأنَّ «الحد والبرهان هما الآلتان اللتان تكتسب بها جميع العلوم النظرية، فمن لم يحققهما فلا يعد من طائفة العلماء الباحثين المفتِّشين عن الحق المخرجين له من العدم إلى الوجود المخاطبين بقوله تعالى: «يا أولي الألباب»[53].

---

49 . يقول ابن عبد الملك إنه توفي بعد أبي الخطاب بن واجب بنحو ست عشرة سنة، وأبو الخطاب هذا توفي سنة 652 وعليه تكون وفاة الماجري في التاريخ المذكور انظر الذيل والتكملة 5 : 635.

50 . انظر حكاية هذا الحاحي وموسوعته منار العلم وصلته بالماجري في الذيل والتكملة 8 : 252.

51 . مقدمة منهاج الرسوخ للعزفي (مخطوط).

52 . انظر على سبيل المثال الفصل الذي خصصه إمام الحرمين للنسخ في كتابه (الارشاد).

53 . انظر أقرب الطرق للماجري وهو النص الموجود بعد هذا التقديم، «يا أولي الألباب» وردت في سورة «البقرة» مرتين وفي سورة «المائدة» وفي سورة «الطلاق».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإذا كنا لم نعثر بعد على تأليف الماجري في الناسخ والمنسوخ لنعرف الباعث على تأليفه فإننا نلاحظ أن ظهوره جاء في سياق ظهور أربع مؤلفات في الموضوع نفسه صدرت في فترة متقاربة وبيئة متشابهة وهي لأبي بكر ابن العربي وأبي عبد الله محمد بن هشام المعروف بالشواش وأبي الحسن علي ابن الحصار السبتي وأبي العباس العزفي[54]، ويقول هذا الأخير أن ناسخ القرآن ومنسوخه وإن كثرت فيه التصانيف كتصنيف أبي داود السجستاني وأبي عبيد القاسم بن سلام وغيرهما إلا أنها لا تتناول ناسخ الحديث ومنسوخه كما أن ما يتناول هذا الأخير ككتاب الحازمي غير شاف في الموضوع، وهي على العموم في حاجة إلى إحكام الترتيب والتصنيف وإجادة تفصيل الأبواب[55]، وقد نفهم من عنوان كتاب الماجري أنه جاء في آخر القائمة ليرجح ما يستحق الترجيح، وينقح ما يحتاج إلى التنقيح.

إن ما لدينا الآن من تآليف الماجري وأعماله هي الأدبيات والمعلومات التي رواها تلميذه ابن عبد الملك في الأسفار الموجودة من كتابه الذيل والتكملة ثم هذه الرسالة في المنطق التي نضعها بين أيدي الدارسين، وهي إذا لم تكن لها من الناحية العلمية قيمة تذكر في نظر المنطق الحديث وتجاه المؤلفات التراثية المطولة في المنطق الصوري فإن لها قيمة تاريخية بيداغوجية، إذ أنها ــ فيما نعرف ــ أول رسالة مغربية في المنطق ولكننا مع ذلك نسلكها في قائمة المداخل التي ألفت في هذا العلم قبلها في الأندلس، وهي: التقريب لحد المنطق لابن حزم، وتأليف ابن سيدة، وكتاب ابن باجة، وتقويم الذهن لأبي الصلت، ومختصر ابن رشد المسمى بالضروري، والمدخل لابن طملوس، وتصنيف الحرالي[56].

ونحن نرى أن رسالة الماجري التي أسماها : (أسهل الطرق إلى فهم المنطق) تأتي ــ من حيث الترتيب التاريخي ــ مباشرة بعد تصنيف الحرالي (ت 638 هـ) الذي قد يكون الماجري لقيه في مراكش[57] فهي بهذا الاعتبار آخر حلقة في هذه

---

54 . طبع منها كتاب ابن العربي أخيرا بتحقيق الدكتور عبد الكبير المدغري، وانظر الاشارة إلى الكتب الأخرى في برنامج الرعيني والذيل والتكملة، وتوجد صورة من الجزء الأول من كتاب العزفي في الخزانة العامة بالرباط، ومن أقدم كتب أهل العرب في الموضوع كتاب مكي بن أبي طالب ومنه نسخة في القرويين.

55 . مقدمة منهاج الرسوخ للعزفي (مخطوط).

56 . مما طبع منها التقريب والتقويم والمدخل، وانظر في الأخرى طبقات الأمم لصاعد، والذيل والتكملة، وعنوان الدراية.

57 . انظر ترجمة الحرالي في عنوان الدراية للغبريني وغيرها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

السلسلة من المداخل الأندلسية المغربية في المنطق، كما أنها تضع حدا فاصلا في هذا المجال بين ما راج حتى نهاية الموحدين وبين ما سيروج بعد زمنهم في الغرب الاسلامي.

ومن الغريب أن الذين أرخوا لتاريخ المنطق وتطور التدوين فيه لم يشيروا إلى هذه الرسالة[58]، مع أنها عرفت شيئا من التداول كما يدل على ذلك النسخ الخطية الموجودة، ففي الخزانة العامة بالرباط نسختان منها، وفي الخزانة الحسنية نسخة، وأخبرني بعض الوراقين أنه وقف عليها في بعض الخزائن الخاصة، كما كانت بيد الشيخ قصارة نسخة منها، ومنها نقل القولة التي صدرنا بها هذا التقديم، والشيخ المذكور فرغ من تأليف حاشيته سنة 1249 هـ وتوفي سنة 1259 هـ.

لقد أملى الماجري رسالته تقريبا في نفس الفترة التي ظهرت فيها المختصرات المشرقية مثل إيساغوجي للابهري (ت 663) والجمل للخونجي (ت 646 هـ) والشمسية للكاتبي القزويني (ت 675 هـ) وقد كتب لهذه المختصرات رواج وانتشار، وغدت من المتون التعليمية في المشرق والمغرب، وتناولها الناس بالشرح والنظم[59] والحق أنه لو عقدت موازنة بينها وبين رسالة الماجري لوجد أن هذه تفضلها بسهولة التناول وجودة التعبير ووضوح المعنى واختيار الأمثلة، ولكنها لسوء حظها وقلة رواتها وحاملها هجرت وحجبت بالمختصرات المشرقية التي لقيت إقبالا خاصا لدى المتأخرين في الأندلس والمغرب ولاسيما المغرب الأوسط، وما الأخضري والسنوسي إلا مثالان من أمثلة عديدة.

لا نعرف متى ولا أين أملى الماجري رسالته، وكل ما يقوله في مقدمتها أنه أملاها تلبية لطلب بعض أصحابه، ولا نعرف هل يقصد بهم أصحابه في الدراسة أم أصحابه من أتباعه وتلاميذه.

ومهما يكن تاريخ إملاء هذه الرسالة فمن المؤكد أن ذلك كان في وقت لم تكن قد نسيت فيه محنة المشتغلين بالفلسفة والمنطق في عصر المنصور، وهي محنة عايشها الماجري في بداية حياته الدراسية، وعرف انقسام شيوخ العلم يومئذ تجاه الممتحنين، فمن متشف محرض، ومن متسامح متأول، ويمثل الأولين ابن جبير صاحب

58 . منهم الدكتور ابراهيم مذكور في أطروحته عن أورجانون أرسطو في العالم العربي.

59 . انظر على سبيل المثال ما مهد به الدكتور سعد غراب لجمل الخونجي ومختصر ابن عرفة المنشورين بتحقيقه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرحلة المعروفة، وأبو زيد الفازازي وابن قسوم الأشبيلي وجابر بن محمد المالقي وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد الرجراجي، وهذا الرجراجي الذي كان متحققا بعلم الكلام هو سبب نكبة ابن رشد ونكبة أصحابه كما يذكر ابن الابار في التكلمة.

وقد قيلت أشعار عديدة وكتبت بعض الرسائل وألقيت بعض الخطب في التنديد بالمشتغلين بالعلوم القديمة، ومنها أشعار في ذم المنطق لابن جبير وابن قسوم وجابر المالقي[60].

لكن هذه المحنة لم تقض على الاشتغال بالفلسفة ولا سيما في الأندلس التي انحلت فيها السلطة الاسلامية وضعف بها الحكم المركزي، ودليل ذلك الانتقادات والردود التي توالت بعد ذلك على المشتغلين بالعلوم القديمة، وقد كتب أحدهم إلى المكلاتي شيخ الماجري يشكو من أن «المذاهب الفلسفية بقطره حاجة مفرطة الشياع، مشهورة البيع والابتياع، والاجماع، على التّذاكر فيها والتعظيم لمنتحليها منكشف القناع»[61].

وأما في المغرب الأقصى فقد ظل الموقف من الفلسفة ثابتا في هذا القرن السابع وكذلك في القرن الثامن بعده بدليل ردود المكلاتي على الفلاسفة وأهل الأهواء والبدع وبدليل ما وقع للمكودي وابن خميس والآبلي[62].

غير أن هذا لم يمنع نمو العلوم العقلية كعلم الكلام وعلم الأصول وفي ضمنه المنطق، وقد كانت بعض الكتب مثل المستصفى والارشاد والبرهان تدرس بعمق، وتناقش بمهارة وحذق، ولا نشك في أنها كانت من مقروءات صاحبنا الماجري على شيخه المكلاتي وغيره، وإن مما يستوقف النظر أن بعض علماء الغرب الاسلامي استطاعوا أن يكونوا أئمة في الحديث ومشتغلين بالمنطق والعلوم العقلية، وتمكنوا من تحقيق التوفيق بينهما.

ويعتبر الماجري وبعض شيوخه ومعاصريه نموذجاً لهم مع أن أهل الحديث في المشرق على الخصوص كانوا أعداء الِنّاء للمنطق ومنهم ابن الصلاح وابن تيمية المعاصران للماجري والنووي والسيوطي بعد ذلك.

---

60 . انظر في هذا الذيل والتكملة وبرنامج الرعيني.

61 . مقدمة لُباب المحقول للمكلاتي نشر د فوقية حسين.

62 . أعدم الأول وحوكم الثاني واضطر الثالث إلى الاختفاء (انظر الروض المعطار : 544 وشرح ابن هدية على رسالة ابن خميس (مخطوط) ونيل الابتهاج : 245).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

أما أبو علي الكفيف المحدث الحافظ قد ذهب بعيدا في الانتصار للمنطق وآلياته عندما قال :

«وهذا الفن لا يعطيه الله تعالى بكماله إلا لمن أحب من أوليائه لأن معرفة الله تدرك به».

وعندما قال :

«الحد والبرهان آلتان تكتسب بهما جميع العلوم النظرية، فمن لم يحققهما فلا يعد من طائفة العلماء الباحثين المفتشين عن الحق المخرجين له من العدم إلى الوجود المخاطبين بقوله تعالى : «يا أولي الألباب»[63].

ويمثل هذا الموقف حسم أمر جواز تعليم المنطق وتم دمجه في نظام التعليم الاسلامي بل إنه أصبح يُروى بالأسانيد ويدرج في برامج العلماء وفهارسهم، وأول من رأيناه يفعل هذا هو الغبريني البجائي (ت 714 هـ) يقول في برنامج مشيخته :

«وأما علم المنطق فبقراءتي على شيخنا أبي العباس ابن خالد وعلى بعض الطلبة المجتازين على بجاية، وقرأته على طريق الأقدمين أبي نصر الفارابي وغيره، وطريقة المتأخرين فخر الدين وغيره، وعلى طريقة الأوسطين كابن سينا وغيره»[64].

وتصنيف الغبريني هذا للطرق أو المدارس المنطقية عند المسلمين الذي توسع فيه ابن خلدون فيما بعد[65] يجعلنا نتساءل عن مرجع الماجري في عمله الموجز المركز هذا، والذي يبدو من النظرة الأولى أن الماجري اعتمد على أوضاع الغزالي بالدرجة الأولى، وصحيح أن خطة الرسالة لا تختلف عن خطة الايساغوجي لكن الأمثلة وبعض التعريفات والعبارات مستمدة من معيار العلم ومحك النظر ومقدمة المستصفى للغزالي[66] وتأثير المصادر المذكورة ملحوظ أيضا في المدخل لصناعة المنطق لابن طملوس[67] الذي لا نستبعد اطلاع الماجري عليه، وقد ذهب الماجري نزولا عند رغبة صاحبه إلى التمثيل بالمواد كقولهم : كل انسان حيوان وبعض الانسان كاتب وليس بالحروف كقولهم، كل ج ب وبعض ج ب، وهذه طريقة الغزالي الذي يقول مع ذلك: «ولاجل كون الأمثلة مغلطة في ذلك عدل المنطقيون

63 . انظر نص الماجري.

64 . عنوان الدراية : 218 ط. الجزائر 1910.

65 . راجع الفصل المتعلق بالمنطق في المقدمة ص 1106 وما بعدها د. والي.

66 . انظر نص الماجري.

67 . انظر المدخل : 33 على سبيل المثال.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عن الأمثلة المكشوفة إلى المبهمات وأعلموها بالحروف المعجمة»[68].

ومهما يكن الأمر فإن تآليف الغزالي في المنطق كانت متداولة عند الأندلسيين والمغاربة كما يذكر ذلك ابن طملوس في مقدمة مدخله، وقد لقي كتاب المستصفى ومقدمته المنطقية على الخصوص رواجا كبيرا في قرن الماجري الذي هو القرن السابع، وأصبح كتابا تعليميا وتناوله أعلام هذا القرن بالاختصار والتعليق والتنقيح.[69].

ولابد لنا أن ننبه إلى الكلمة التي ختم بها الماجري مختصره وهي قوله: «وما جعلناه في هذا المختصر فإنما كحروف أب ت للأطفال في المكتب»[70] وهذه الكلمة تدل على تواضع الرجل وما أوضح الفرق بينه وبين الخونجي الذي يقدم مختصره الجمل وهو في قدر أربعة أوراق بقوله: «أما بعد فهذه جمل تنضبط بها قواعد المنطق وأحكامه وضعتها لجمع من أكابر العلماء وأعيان الفضلاء»[71].

ويقول ابن خلدون في هذا الجمل المخطوط أنه «أخذ بمجامع الفن وأصوله فتداوله المتعلمون لهذا العهد ... وهجرت كتب المتقدمين وطرقهم كأن لم تكن، وهي ممتلئة من ثمرة المنطق وفائدته».[72].

وكما تدل كلمة الماجري الختامية على تواضعه فإنها تدل أيضا على تضلعه في علم المنطق، إذ من المعروف أن القدرة على تبسيط العلوم وتبليغها إلى الناشئين والشادين لا تتوفر إلا للراسخين في العلم وقد كان الماجري الكفيف منهم ولاشك.

وأشير في الأخير إلى أني أنشر نص الماجري مقابلا بثلاث نسخ : اثنتان محفوظتان في الخزانة العامة توجد أولاهما ضمن مجموع رقمه 1043 د وقد رمزنا لها بحرف أ، وتوجد الثانية في مجموع رقمه 1072 د[73]وهي التي رمزنا لها بحرف ب. أما الثالثة فهي من الخزانة الحسنية[74] ورمزها ج

وإني إذ أقوم بنشر هذا النص والتعريف بصاحبه لأول مرة فإني أرجو أن أكون قد أحييت بذلك أثرا وصاحبه ونفضت عنهما غبار الاهمال والنسيان.

68 . معيار العلم : 128

69 . أبو المطرف ابن عميرة من تأليفنا ص 76 وما بعدها.

70 . انظر النص.

71 . رسالتان في المنطق: 29 تحقيق وتقديم سعد غراب.

72 . المقدمة ــ فصل المنطق.

73 . انظر الفهرس الذي جمعه علوش والرجراجي ج 2 ص 253 وص 254. وليس فيه أي اشارة إلى تاريخ النسخ أو إلى شخصية المؤلف.

74 . انظر فهارس الخزانة الحسنية 4 : 13.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الفقيه الجليل المتقن
أبو علي الحسن بن علي
الماجري رضي الله عنه

الحمد لله خالق العالم على اختلاف الصور والأنواع والصفات
وجاعل بعضه جمادات وبعضه حيوانات وبعض الحيوان بالإدراك التام
الذهني والحسي وترك بعضه كالجمادات والصلاة على الطيبات الزاكيات
على أفضل المخلوقات سيدنا المبعوث إلى الخلق كافة بأفضل المناهج و
الشرائع وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعد

فقد سألني النبيه بعض طلابي أن أكتب له ما يكتب
به إلى التصورات والتصديقات بلفظ تام شارح مفسر لما فيه من
المجملات ومثل له بالعوام العقليات كقولنا كل إنسان حيوان وبعض
إنسان كاتب أو كقولنا كل جسم متحيز وبعض المتحيز ليس بكلي و
جزئي إلى آخره مما يعسر من ذلك المقصود والغرض نسأل الله أن يوفقنا
إلى الصواب ويرضاه من الحركات والسكنات وسميته
أسهل الطرق إلى فهم المنطق ونعوذ بالله التوفيق والمنطق
اسم لغة معلوم مشتمل على الحد والبرهان وهما الذان ينتسب بهما جميع
العلوم التصديقية والطرق النظرية وينقسم إلى قسمين تصور وتصديق

الصفحة الأولى من النسخة أ

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

قال الفقيه الجليل المتفنن أبو علي الحسن بن علي الماجري رضي الله عنه[1]

□ الحمد لله الذي خلق[2] العالم على اختلاف الصور والألوان[3] والصفات، وجعل بعضه جمادات[4] وبعضه حيوانات[5]، وفضل بعض الحيوان[6] بالادراك التام[7] الذهني والحسي وترك بعضه كالجمادات، وصلواته الطيبات الزكيات، على أفضل المخلوقات، محمد المبعوث إلى الجن والأنس بأفضل المناهج والشرعيات، ورضي الله عن أصحابه وأزواجه الطاهرات.

أما بعد فقد سألني بعض الأصحاب أن أكتب له[8] ما يكتسب به علم التصورات والتصديقات، بلفظ ظاهر شارح مفسر لما فيه من المجملات[9]، وأمثّل له ذلك[10] بالمواد العقليات، كقولنا: كل إنسان حيوان وبعض الانسان كاتب، لا كقولهم كل جـ ــ ب ــ وبعض جـ ــ بـ في تمثيل الكليات والجزئيات، لأنه لايفهم من ذلك المقصود والغرضيات، نسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه من الحركات والسكنات.

وسميته: **أسهل الطرق إلى فهم المنطق**، ونقول وبالله التوفيق : المنطق اسم لفن معلوم مشتمل على الحد والبرهان، وهما آلتان[11] يكتسب بهما جميع العلوم التصديقية[12] والعلوم النظرية،[1] وينقسم إلى قسمين :[13]

---

١ . البداية في ب، ج : قال الشيخ الفقيه المتفنن أبو الحسن علي بن علي الماجري أكرمه الله تعالى ونفع به آمين.

٢ . في أ: الحمد لله خالق.

٣ . ناقصة في ب.

٤ . في ب : جماداً.

٥ . في ب : حيونا.

٦ . في ب : وفضل الحيوان.

٧ . ناقصة في ب.

٨ . في ب : كتبا (كذا).

٩ في ب : المجهولات.

١٠ . في أ : ولمثل له.

١١ . في ب : اللذان.

١٢ . في أ : المنطقية.

١٣ . في ب : يكتسب بهما العلوم النظرية والعلوم التصديقية، والنظرية على قسمين.

---

1 . في المستصفى للغزالي : «فالبرهان والحدّ هو ــ كنا ــ الآلة التي يقتنص بها سائر العلوم المطلوبة» ج 1 ص 12 .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

تصور وتصديق :

فالتصور: معرفة المفردات، ويكتسب بالحد نحو الانسان ناطق

والتصديق : معرفة المركبات، ويكتسب بالبرهان نحو : العالم حادث، ويطلب علم التصور بما هو، وعلم التصديق بلم، وسيأتي بيان الحد والبرهان.

ولنقدم مقدمة في معاني ألفاظ يحتاج إليها في هذا الفن، وهذا الفن لا يعطيه الله تعالى بكماله إلا لمن أحبه من أوليائه، لأن معرفة الله تعالى تدرك به :

اللفظ يدل بالمطابقة وبالتضمن وبالالتزام، ولا رابع لهذه الثلاثة، فدلالة المطابقة إرشاد [2] اللفظ إلى فهم كمال مسماه نحو إرشاد الانسان على فهم الحياة والنطق وهما كمال مسماه، ودلالة التضمن إرشاد اللفظ على فهم جزء مسماهُ كدلالة الانسان على فهم[١٤] الحياة وحدها أو على النطق وحده، ودلالة الالتزام إرشاد اللفظ[١٥] على فهم لازم مسماه الذهني كدلالة الانسان على الضحك، فالمطابقة لفظية والتضمن والالتزام عقليتان[١٦]. والذهن مجال الغريزة الشريفة الجبليّة الكاشفة على الحقائق، ومسكنه من الانسان ما بين الدماغ والقلب[3]، والفهم : الميز بين الحقائق.

واللفظ على قسمين[4] : مفرد ومركب، فالمفرد : اللفظ بكلمة واحدة نحو زيد وقام ومن، والمركب : اللفظ بكلمة فأكثر، والمركب على قسمين : مركب مفيد ومركب غير مفيد، فالمركب المفيد : مادل جزؤه على جزء معناه نحو زيد قائم، وخرج عَمْرو والمفرد والمركب غير المفيد عند بعضهم واحد، وهو

---

١٤ . ساقطة من ب.

١٥ . ساقطة من أ.

١٦ . في أ ــ ب ــ ج : عقليتان.

---

2 . إرشاد اللفظ أي دلالته. وفي ب ــ ج : إرشاد اللفظ على فهم كمال مسماه

3 . في مستصفى الغزالي : «ويطلق (العقل) على الغريزة التي يتهيأ بها الانسان لدرك العلوم النظرية». ج 1 ص وفي ص 34: «قوة شريفة بها يباين الانسان بها البهيمة تسمى عقلا محلها إما دماغك وإما قلبك». والعبارة مضطربة في : ب ــ ج.

4 . انظر هذه القسمة في معيار العلم : 77.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مالم يدل جزؤه على جزء معناه نحو عبد زيد وغلام زيد. ومعنى دل جزؤه على جزء معناه أن قولك زيد قائم معناه نسبة القيام إلى زيد، ويسمى المعنوي التركيبي، فزيد وحده دل على شخصه، وقائم دل على القيام الذي اشتق منه، فإذا ركبا واسند قائم إلى زيد حدث معنى آخر غير معنييهما وهذا المعنى الثالث أثر فيه زيد وتسبب في [وجوده، وكذلك قائم أثر في][17] وجوده أيضا، ونظير هذا المعنى الذكر والانثى من الحيوانات، إذا اجتمع الذكر والأنثى ووضئها[18] فولدا[19] فالولد الحادث منهما أثر في وجوده كل واحد منهما، وهذا معنى قولهم : مادلّ جزؤه على جزء معناه، وتفهم منه معنى قولهم في المفرد مالم يدل جزؤه على جزء معناه، فالزاي من زيد[20] لايدل على جزء معنى زيد.

والمفرد ينقسم إلى مشترك ومُنْفرد، والمنفرد ينقسم إلى علم ومتواطىء ومشكّك، فالمشترك : ما تعددتْ مسمياته كالعين تسمى بها الحدقة التي ينظر بها الانسان وغيره من الحيوان، ويسمى بها الذهب والفضة، ويسمى بها الماء الجاري[5]، وغيرها [ممّا] مسمياتها كثيرة، والمنفرد: ما اتحد مسماه، والعلم : ما اتحد مسماه وتشخص كزيد وعمرو، والمتواطىء [ما استوت أفراده كانسانية فيه والمشكك:][21] ما كان مسماه جنسا أو نوعا وتفاوتت أفراده فيه كالنور بالنسبة إلى السراج والشمس.

وينقسم المفرد أيضا إلى قسمين : قسم يصلح أن يخبر به عن شيء، [ككلمة زيد وعمرو وغيرهما من أنواعهما][22] وقسم لايصلح أن يخبر به عن شيء وهو الحرف نحو من وإلى وعن وغير ذلك من الحروف، لايصلح أن يكون مخبرا به

---

١٧ . ما بين المعقوفين ساقط من أ.

١٨ . في ب: وضربها.

١٩ . ساقطة من ب

٢٠ . في ب : من زيد عندهم.

٢١ . ساقط من أ. وفي ج : والمتواطىء ماكان مسماه جنسا أو نوعا واستوفت أفراده فيه كالانسان والحيوان.

٢٢ . ساقطة من أ.

---

5 . في المستصفى : «كاسم العين للعضو الباصر وللميزان وللموضع الذي يتفجر منه الماء وهي العين الفوارة وللذهب وللشمس، ج 1 ص 32 وارجع إلى ص 17 منه أيضا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولا مخبرا عنه. وقسم يصلح أن يخبر به عن شيء وهو على قسمين : قسم يصلح أن يخبر به وعنه وهو الاسم نحو زيد وعمرو وما أشبههما من الأسماء نحو[٢٣] زيد قائم، فالمخبر به قائم والمخبَرُ عنه زيد، وتعكس فتقول القائم زيد، فزيد هنا مخبر به والقائم مخبر عنه، وهذا معنى قولك الاسم يخبر به ويخبر عنه. وقسم يصلح أن يخبر به ولا يخبر عنه، وهو الفعل نحو ضرب وَيضرب وما أشبه ذلك نحو زيدٌ قامَ، فقام مخبر به، وزيد مخبر عنه، ولا يصلح فيه العكس لأن الفعل لا يكون إلا مخبرا به ولا يكون مخبرا عنه سواء تقدم أو تأخر، وحد الاسم مادل على معناه دون زمن وجوده، وحد الفعل مادل بهيئته على زمن، وبنفسه على معناه الذي هو المصدر، وحد الحرف مالم[٢٤] يُفهم معناه الا بانضمامه إلى غيره، ويسمى الحرف أداة أي آلة والفعل كلمة عند المنطقي، والاسماء المتعددة على قسمين: مترادفة ومتباينة، فالمترادفة ما اتحد مسماها[٢٥] كالبُرّ والحِنطة والقمح، والمتباينة ما تعدد مسماها[٢٦] كتعددها كالدار والسوق والمسجد.

وينقسم المفرد أيضا إلى[٢٧] قسمين : كلي وجزئي، فالجزئي ما يمنع تصور معناه من صدقه على كثيرين لأن مسماه شخصي كزيد وعَمْرو وهذ الطائر وهذا الماشي، لأنه لايصدق إلا على مسماه ولايدخل فيه إلا هو، ويطلق الجزئي أيضا على ما تحت كلي فهو إذن مشترك كالانسان وزيد فإنهما تحت الحيوان والكلي مالم يمنع[٢٨] تصور معناه من صدقه على كثيرين لان معناه إما جنس[٢٩] كالحيوان بالألف واللام فإنه صادق على كل مافيه حياة من العالم السفلي والأرضي وإما نوع[٣٠] كالانسان فإنه يصدق على بني آدم أجمعين، كل واحد من بني آدم صدق عليه معنى الانسان.

---

٢٣ . في أ : نحو قولك.
٢٤ . في ب : مالا.
٢٥ . في ب : مسمّاه.
٢٦ . في ب : مسمّاه.
٢٧ . في ب : على.
٢٨ . في ب : ما يمنع.
٢٩ . في ب : جنسي
٣٠ . في ب : نوعي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والكلي على ستة أقسام :

مُمْتنع مستحيل كاجتماع النقيضين والضدين كالوجود والعدم والحركة والسكون فالوجود والعدم نقيضان لايجتمعان في محل واحد كالحكم على زيد بالعدم والوجود في زمن واحد، والحركة والسكون ضدان لا يجتمعان في مَحَلٍّ واحد في زمن واحد كالحكم على زيد بالحركة والسكون في زمن واحد، وهو ذهني لاخارجي، والفرق بين النقيضين والضدين اللذين لا ثالث لهما، أن النقيضين إذا حكمت بأحدهما على الحقيقة، فإن كان وجوديا ثبتت الجوهرية معه، وإن كان عدميا انتفت الحقيقة معه كوجود زيد وعدمه [لأن جوهريته موجودة مع الوجود ومنفية مع العدم وفي الضدين موجودة مع كلا طرفيه إذا حكمت بهما][٣١] فإذا حكمت على زيد بالوجود ثبتت جوهريته وإذا حكمت عليه بنقيض الوجود الذي هو العدم انتفت جوهريته بخلاف الضدين اللذين لا ثالث لهما كالحركة والسكون، فإذا حكمت على زيد بالحركة ثبتت جوهريته، وإذا حكمت عليه بالسكون ثبتت جوهرية زيد أيضا.

وممكن غير موجود كبحر من زئبق .

وواحد يمتنع الزائد عليه بالدليل العقلي القطعي ولولاه لكان كليا.

وواحد يمكن الزائد عليه وهو الشمس.

وكثير متناه كالأفلاك.

وكثير غير متناه كالانسان عندمن يقول بقدمه.

ولك[6] أن تقول الكلي ثلاثة أقسام :

قسم توجد فيه الشركة بالفعل كالحيوان[٣٢].

وقسم توجد فيه الشركة بالقوة كالانسان[٣٣] إذا قدر أن لم يبق الا واحد على وجه الأرض[٣٤].

---

٣١ . ما بين المعقوفين ساقط من أ.

٣٢ . في معيار العلم : كقولنا الانسان.

٣٣ . في ب : فيه بالقوة خاصة.

٣٤ . في ب : على وجه الأرض إلا واحد.

---

6 انظر هذا التقسيم بأمثلته في معيار العلم ص 74.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقسم لاتوجد فيه الشركة بالقوة ولا بالفعل كالإله وهو مع ذلك كلي لأن المنع ليس بوضع اللفظ، وإنما هو بالدليل القطعي،[٣٥]. بخلاف لفظة زيد وضعت للشخص،

وينقسم الكُلّي[٣٦] أيضا إلى جنس عال ومتوسط، ويسمى هذا المتوسط نوعا إضافيا، وإلى نوع حقيقي مثاله العالم ينقسم إلى جوهر وعرض، والجوهر ينقسم إلى جسم وغير جسم، والجسم ينقسم إلى نامٍ وغير نامٍ كالحجر فإنه[٣٧] لايزيد بالولادة ولا بالانبات، والنامي ينقسم إلى حيوان وغير حيوان وغير الحيوان[٣٨] كالنبات والمعدن، فالنبات يزيد بالانبات والمعدن يزيد في جوف الأرض، والنّماء والزيادة بمعنى واحد، فالنامي هو الزائد، وغير النامي هو الذي لايزيد ولا يقبلها كسائر الأحجار على جه الأرض والحيطان[٣٩]. والحيوان ينقسم إلى عاقل وهو الانسان، وغير عاقل كالحمار وغيره من الحيوانات، فالعالم جنس عال والعاقل نوع أخير[٤٠] ويسمى الحقيقي وما بينهما يسمى نوعا إضافيا وجنسا متوسطا.

والنوع الحقيقي ما اشتمل على الآحاد المتفقة في الحقيقة والصور كالانسان فإنه يشتمل على زيد وعمرو وبكر وفاطمة وعائشة كلها متفقة في الحقيقة والصورة[٤١]. ومعنى متفقة في الحقيقة أن تقول زيد إنسان وعَمْرو إنسان وبكر إنسان وفاطمة إنسان وعائشة إنسان حتى تأتي على جميع آحاد الانسان، ومعنى الاتفاق في الصورة امتداد القامة.

والنوع الاضافي ما اشتمل على الآحاد المختلفة في الصور وفوقه جنس عال كالحيوان فإنه يشتمل على أشخاص الحمير، وعلى أشخاص الفرس، وعلى أشخاص الطير، وعلى أشخاص الانسان وغيرها وكلها مختلفة في الصور دون الحقيقة، فإن صورة زيد تخالف صورة الحمار مثلا وهما متفقان في الحيوانيّة، فيقال[٤٢] زيد حيوان والحمار حيوان وكذلك غيرهما من أشخاص الحيوان.

---

٣٥ . في أ: اللفظي.
٣٦ . الشخصي في أ.
٣٧ . في ب : لأنه
٣٨ . وغير الحيوان، ساقطة من أ.
٣٩ . لاوجود لها في ب.
٤٠ . في ب : آخر.
٤١ . ساقطة من أ.
٤٢ . فنقول.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والجنس العالي ما اشتمل على جميع ما ذكر وليس فوقه جنس كالعالم فإنه مشتمل على جميع أنواعه وأشخاصه العلويات والسُّفليات المتفقة في الصُّور والمختلفة فيها.

والفصل الوصف الذاتي المميز للحقيقة عن غيرها كالناطق وصف ذاتي مميز حقيقة الانسان من غيره، كالحمير، ومعنى الذاتي ماتفسد الحقيقة بعدمه. والخاصة : الوصف العرضي المميز للحقيقة عن غيرها كالضاحك والكاتب، والعرضي مالاتفسد الماهية بعدمه كالكتابة فإنها لو قدر عدمها من الانسان فإنها لا تفسد حقيقة الانسان بخلاف النطق وهو العقل هنا والمَيْز، فإن حقيقة الانسان تفسد بعدمه فإنه وصف ذاتي.

والعلم[7] على قسمين : تصور وتصديق، فالتصور علم المفردات وهو على قسمين : ضروري وهو ما لايحتاج إلى البحث والتفتيش كالوجود للشيء، ونظري وهو ما يحتاج إلى البحث والتفتيش كالعالم والجوهر والعرض والحيوان والانسان وسائر التصورات النظريات التي لاتظهر ببديهة العقل.

والتصديق علم المركبات وهو على قسمين : ضروري ونظري، والضروري ما لايحتاج إلى نظر وبحث وتفتيش كقولك الاثنان أكثر من واحد، والعسل حلو، والثلج أبيض والغراب أسود وسائر الضروريات، والنظري ما يحتاج إلى بحث وتفتيش كقولك العالم حادث والواحد ربع خمس سدس مائة وعشرين، فالتصديقات النظريات تكتسب بالدليل والبرهان. والتصورات النظريات تكتسب بالحد، فإذن الحد والبرهان هما آلتان يكتسب بهما جميع العلوم النظرية، فمن لم يحققهما فلا يعد من طائفة العلماء الباحثين المفتشين عن الحق المخرجين له من العدم إلى الوجود المخاطبين بقوله تعالى: «يا أولي الألباب»[8].

والحد ما يدرك به معنى الحقيقة المفردة الخفي فقولنا المفردة احترازا من المركبة نحو العالم حادث، وقولنا الخفي احترازا من الظاهر الجلي نحو معنى الوجود والشيء والحلو والمر والسواد والبياض والصوت وغيرها من المفردات الضروريات، وهو على ثلاثة أقسام:

---

7 . تأمل هذه الفقرة بما في المستصفى ج 1 ص 11-12.

8 . وردت يا أولي الألباب، في سورة البقرة مرتين وفي سورة المائدة وفي سورة الطلاق.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

حد حقيقي، وهو ما تركب من الأوصاف الذاتيات نحو الحيوان الناطق في حد الانسان.

والرسم ما تركب من العرضيات كقولنا في حد الانسان الحيوان الضاحك والكاتب.

وحد لفظي : وهو وضع أحد المترادفين الأشهر موضع الآخر كقولك ما البر ؟ فيقال الحنطة.

وتمام الماهية هو المقول في جواب ما هو نحو الحيوان الناطق في جواب ما هو الانسان، وجزؤها المشترك الذي هو الحيوان في هذا المثال يسمى جنسا، والمميز الذي هو الناطق يسمى فصلا، والمجموع من الجنس والفصل هو النوع المسؤول عنه وهو الانسان في هذا المثال.

وإذا أردت أن تصنع الحد فإنك تأتي بالجنس الأقرب الذي يعم محدودك وغيره فتقدمه في كلامك ثم تأتي بعده بما يحتاج إليه من الفصول وإن كان الفصل يغنيك فإنك تقتصر عليه، فإذا أردت أن تحد الانسان وغيره من سائر العالم فإنك تأتي بالجنس الأقرب الذي هو الحيوان فتبتدىء به في كلامك، ثم تأتي بما يحتاج إليه من الفصول التي تخرج بها سائر الحيوان من الحيوان حتى يختص بالانسان المحدود، [فتأتي بالناطق فتخرج به جميع ما يصدق عليه الحيوان حتى لايبقى لك فيه إلا الانسان المحدود][43]، ولا يلزمك أن تأتي بفصل تخرج به مالم يصدق عليه الحيوان كالنبات، وهكذا تصنع في جميع الحدود.

وشرط كل حد أن يصدق على المقصود[44] الذي هو تعريف معنى الماهية المسؤول عنها بأن يكون جامعا لجملة أفراد المحدود مانعا من دخول غيره فيه، ولا يكون[45] التحديد بالمساوي والاخفى وما لايعرف إلا بعد[46] معرفة المحدود والاجمال في[47] اللفظ.

---

٤٣ . ما بين المعقوفين ساقط من ا.

٤٤ . في ب : أن يحصل المقصود.

٤٥ . في ب : وأن لا يكون فيه.

٤٦ . إلا بمعرفة.

٤٧ . في ب : من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثال الحد الجامع المانع : أن تأتي بالجنس الذي يدخل فيه المقصود وغيره وبالفصل الذي تخرج به غير المقصود من الجنس، فإذا قلت في حد الانسان : الحيوان الناطق، فالحيوان جامع لجملة أفراد المحدود الذي هو الانسان وغيره من الحيوان، والناطق خرج[٤٨] به كل ما دخل في الحيوان من غير الانسان فلم يبق فيه إلا الانسان، وبهذا يحصل به المقصود الذي هو تعريف معنى الانسان، وهذا معنى قولنا جامع مانع[٤٩].

ومثال قولنا لاجامع ولامانع أن تقول في حد الانسان: الحيوان الأبيض. غير جامع لخروج السودان منه، غير مانع لدخول الحمار[٥٠] الأبيض والفرس الابيض.

ومثال قولنا جامع غير مانع أن تقول في حد الانسان هو الحيوان، ما من شخص من أشخاص الانسان إلا وهو داخل في الحيوان، فإذن الحد جامع لكنه غير مانع، لأنه لم يأت بفصل يخرج[٥١] باقي الحيوانات.

ومثال المانع غير الجامع قولنا في حد الانسان الحيوان الكاتب أو الخياط فهذا الحد مانع[٥٢] لأن الحمار وغيره من الحيوانات لايكون خياطا ولا كاتبا، لكنه غير جامع لما يلزم عنه[٥٣] أن يكون من لم يحسن الخياطة والكتابة ليس بإنسان وهو إنسان.

وينقسم أيضا إلى تام وناقص، فالتام: ما ذكر فيه الجنس والفصل كقولنا في حد الانسان هو الحيوان الناطق، والناقص: ما ذكر فيه الفصل خاصة كقولك في حد الانسان: هو الناطق، من غير ذكر الجنس.

وكذلك الرسم ينقسم إلى تام وناقص، فالتام: ما ذكر فيه الجنس والخاصة نحو الحيوان الضاحك، والناقص: ما لم يذكر فيه الجنس كقولك: هو الضاحك، وقد يفسرون بنوع آخر سموه[٥٤] بتبديل لفظ بلفظ مرادف له أشهر عند السامع،

---

٤٨ . في ب : يخرج.
٤٩ . في ب : جامعا مانعا.
٥٠ . لدخول الحمار الأبيض فيه.
٥١ . يخرج به.
٥٢ . في ب : فهذا مانع.
٥٣ . في ب : منه.
٥٤ . ساقطة من ب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كقولك في تفسير البر هو القمح.

ومثال التحديد بالمساوي كقولك في حد الانسان، ممتد القامة.

ومثال الاخفى كقولك في حد الانسان: العالم الأصغر.

ومثال ما لايعرف إلا بعد معرفة المحدود كقولك في حد العلم: معرفة المعلوم، لأن المعلوم مشتق من العلم فمعرفة المشتق متوقفة على معرفة المشتق منه، فإذن لايحصل قولك معرفة المعلوم المقصود، لتوقف معرفته على المحدود الذي هو العلم.

ومثال الاجمال قولك في حد الحدقة هي العين، لأن العين مشتركة بين الحدقة وغيرها من الذهب والفضة والماء الجاري، فهو إذن مجمل فإذن لايحصل المقصود.

والتصديق يسمى قضية لانها تقضي فيها بشيء على شيء وهو المبتدأ والخبر عند النحويين، نحو العالم حادث والانسان حيوان، والشرط وجزاؤه نحو إن يقم زيد يقم عمرو، ويسمى قضية أيضا.

وأنواع القضايا كثيرة، وأصولها أربعة، ونعني بأصولها التي[55] تستعمل في البرهان، أولا كلية موجبة كقولك : كل إنسان حيوان ؛ وجزئية موجبة كقولك : بعض الحيوان إنسان، وكلية سالبة نحو لاشيء من الحيوان بحجر، وجزئية سالبة كقولك : ليس بعض العالم حيوانا، ويعرض فيها التناقض والعكس، فالتناقض اختلاف القضيتين في الايجاب[56] والسلب كقولك : كل إنسان حيوان، ثم تقول في مناقضه[57] ليس بعض الانسان[58] حيوانا، لأن نقيض الكلية الموجبة جزئية سالبة، وتقول في نقيض بعض الانسان كاتب لا واحد من الانسان بكاتب لان نقيض الجزئية الموجبة كلية سالبة.

وللتناقض[9] ثمانية شروط: الأول اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب، نحو العالم حادث، العالم ليس بحادث، والثاني اتحاد الموضوع كما تقدم وإن اختلف

---

٥٥ . في ب : اللواتي.

٥٦ . في ب : بالايجاب.

٥٧ . في ب : في تناقضه.

٥٨ . في ب : إنسان.

---

9 — يرجع الماجري في أقسام هذه الشروط وأمثلتها إلى معيار العلم. انظر ص 122 وما بعدها.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يحصل التناقض نحو العالم حادث، البارىء تعالى ليس بحادث، ونحو العين أصفر، العين ليس بأصفر، إذا أريد بالأول الذهب وبالثاني الحدقة لأن العين مشترك بينهما فلا يحصل التناقض، الثالث اتحاد المحمول، فإن اختلف لم يحصل التناقض نحو الانسان مخلوق والانسان ليس بحجر فإن الحجر مخالف للمخلوق فلا تناقض بينهما، فلا بد أن تقول الانسان مخلوق والانسان ليس بمخلوق لنحصل على التناقض، الرابع ألايكون المحمول في جزئين مختلفين من الموضوع نحو النوبي أبيض، النوبي ليس بأبيض، إذا أريد بالأول أبيض الاسنان وبالثاني ليس بأبيض الجسم فلا تناقض، الخامس ألا يختلفا فيما إليه الاضافة في المضاف نحو الاربعة نصف، الأربعة ليس بنصف، فالاول أراد نصف الثمانية، والثاني أراد نصف العشرة فلا تناقض، وإنما يحصل التناقض إذا قيل الأربعة نصف الثمانية، الأربعة ليس بنصف الثمانية، السادس ألا تكون نسبة المحمول إلى الموضوع على جهتين[٥٩] كقولنا: الماء في الكوز مرو ومطهر، والماء في الكوز ليس بمرو ولا مطهر، ونريد[٦٠] بالأول مرو بالقوة، وبالثاني ليس بمرو بالفعل، السابع اتحاد الزمان فإن اختلف فلا تناقض كقولنا الصبي له أسنان والصبي ليس له أسنان[٦١] أردنا بالأول بعد الفطام، وبالثاني حين الولادة فلا تناقض لاختلاف الزمان وإنما يحصل التناقض إذا قيل الصبي له أسنان بعد الفطام، والصبي ليس له أسنان بعد الفطام، الثامن اختلاف القضيتين في الكلية والجزئية، وقد مثلنا به أولا.

وفائدة التناقض أن البرهان ربما لايدل على المقصود ويدل على ابطال نقيضه، فكأنه[٦٢] دل على المقصود.

والعكس رَدُّ المحمول الذي هو الخبر موضوعا ورد الموضوع الذي هو المبتدأ خبرا ومحمولا على وجه يصدق[٦٣]، فتقول في عكس كل إنسان حيوان، بعض الحيوان إنسان، وفي عكس لاشيء من الحيوان بحجر لاشيء من الحجر بحيوان، وفي عكس بعض الانسان كاتب، بعض الكاتب إنسان، وإنما كان عكس الجزئية الموجبة

---

٥٩ . في ب : جهتين مختلفتين

٦٠ . في ب : وأريد.

٦١ . في ب : وأريد.

٦٢ . في ب : فإنه.

٦٣ . في ب : يقصد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مثلها لأنه هو المطرد فيها، وإلا فقولنا بعض الكاتب إنسان يصح فيه كل كاتب إنسان، ولا يصح في بعض الابيض إنسان، إذا عكست به بعض الانسان أبيض، ولا عكس للجزئية السالبة.

ومن هذه القضايا الأربع يتركب حد القياس، بالدليل والبرهان اللذين يُكتسب بهما العلم التصديقي فيما إذا قيل لك : قولك العالم حادث لم كان حادثا.

وأقل ما يتركب[٦٤] منها قضيتان، كل قضية مشتملة على المبتدأ والخبر، ويسمى المبتدأ عند المنطقي موضوعا والخبر محمولا، وتسمى القضية في التركيب مقدمة، وتسمى مفردات القضايا في التركيب حدودا، ويسمى المتكرر منها حدا وسطا، وتسمى المقدمة الأولى صغرى لأن فيها الحد الأصغر وتسمى الثانية الكبرى لأن فيها الحد الأكبر.

ومثاله كل إنسان حيوان، هذه القضية تشتمل[٦٥] على المبتدأ وهو كل إنسان وهو المسمى[٦٦] الموضوع في هذه الطريقة، ويسمى حدا أيضا إذا كان في تركيب القياس،وتشتمل على الخبر وهو قولك حيوان، ويسمى عندهم محمولا وحدًا، وكل حيوان متحرك، فهذه قضية أخرى اشتملت[٦٧] على ما اشتملت عليه الأولى لأن المحمول الذي هو الحيوان للأولى رجع موضوعا للثانية وهو فيها حد وسط لتكرره.

هذه صفة تركيب القياس وينتهي باعتبار الوسط المكرر[٦٨] بالنسبة إلى كونه محمولا في الأولى موضوعا في الثانية، وموضوعا في الأولى محمولا في الثانية وموضوعا فيهما، ومحمولا فيهما، إلى أربعة أشكال:

الأول وهو أن يكون الوسط محمولا في الأولى موضوعا في الثانية، ويتركب منه باعتبار القضايا الأربع المذكورة ستة عشر ضربا، أربعة أضرب من كل واحد منهما.

---

٦٤ . في ب : القياس منها.

٦٥ . في ب : مشتملة.

٦٦ . في ب : المسمّى عندهم.

٦٧ . في ب : مشتملة.

٦٨ . في ب : المتكرّر.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأضرب الكلية الموجبة:

كلية موجبة مع كلية موجبة.

الثاني كلية موجبة مع جزئية موجبة،

الثالث كلية موجبة مع كلية سالبة،

الرابع كلية موجبة مع جزئية سالبة.

واضرب الجزئية الموجبة :

جزئية موجبة مع جزئية موجبة،

الثاني جزئية موجبة مع كلية موجبة

الثالث جزئية موجبة مع كلية سالبة.

الرابع جزئية موجبة مع جزئية سالبة،

وأضرب الكلية السالبة:

كلية سالبة مع كلية سالبة،

الثاني كلية سالبة مع جزئية سالبة،

الثالث كلية سالبة مع كلية موجبة.

الرابع كلية سالبة مع جزئية موجبة.

وأضرب الجزئية السالبة :

جزئية سالبة مع جزئية سالبة.

الثاني جزئية سالبة مع كلية سالبة.

الثالث جزئية سالبة مع كلية موجبة.

الرابع جزئية سالبة مع جزئية موجبة.

فهذه ستة عشر ضربا فالمنتج منها أربعة والباقي غير منتج.

وشرط انتاج الأربعة المذكورة أن تكون المقدمة الصغري موجبة والثانية كلية.

فمثال الضرب الأول: كل إنسان حيوان وكل حيوان متحرك وصورة الانتاج أن تسقط الحد الأوسط وتجمع بين الطرفين، فتجعل الأول منه مبتدأ موضوعا،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

والثاني محمولا، والوسط في هذا المثال حيوان أسقطه، فتقول النتيجة كل إنسان متحرك.

الضرب الثاني : كل إنسان حيوان ولا واحد من الحيوان بحجر، النتيجة لا واحد من الانسان بحجر، أو لاواحد من الحجر بانسان فسقط المكرر الذي هو الحيوان، فتجمع بين الطرفين اللذين هما الانسان والحجر كما تقدم في الضرب الأول.

الضرب الثالث : بعض العالم حيوان وكل حيوان متحرك، النتيجة بعض العالم متحرك.

الضرب الرابع: بعض الموجودات يولد ولا يولد واحد قائما فينتج فليس بعض الموجودات يولد قائما.

الشكل الثاني صفة تركيبه أن يكون الحد الأوسط محمولا في الأولى وفي الثانية، ويتركب فيه بالنسبة إلى القضايا الأربع مثل ما تركب في الأول وهو ستة عشر ضربا، والمنتج منها أربعة والباقي غير منتج. وشرط إنتاجه أن تكون الأولى موجبة والثانية سالبة، أو تكون الأولى سالبة والثانية موجبة.

والشرط الثاني أن تكون الثانية التي هي الكبرى كلية موجبة أو سالبة، مثال الضرب الأول كل إنسان حيوان ولا واحد من الحجر بحيوان، النتيجة لاواحد من الانسان بحجر، الضرب الثاني لاواحد من الحجر بحيوان، وكل إنسان حيوان النتيجة لاواحد من الحجر بإنسان، الضرب الثالث بعض الحيوان إنسان ولا واحد من الحجر بإنسان، النتيجة ليس بعض الحيوان بحجر، الضرب الرابع ليس بعض العالم حيوانا، وكل انسان حيوان، النتيجة ليس بعض العالم إنسانا.

الشكل الثالث صفة تركيبه أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الأولى وفي الثانية، ويتركب فيه بالنسبة إلى القضايا الأربع ستة عشر ضربا؛ وشرط[٦٩] انتاجه أن تكون الكبرى[٧٠] موجبة كلية أو جزئية، وأن تكون إحداهما كلية فينتج من الستة عشر المذكورة ستة أضرب والباقي غير منتج، ولا ينتج إلا جزئية.

---

٦٩ . في ب : وشروط .

٧٠ . في ب : الصغرى.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

مثال الضرب الأول : كل محدث حيوان، وكل حيوان متحرك، النتيجة بعض المحدث متحرك، وهو من كليتين موجبتين.

الضرب الثاني من جزئية موجبة صغرى وكلية موجبة كبرى، بعض الحيوانات أبيض، وكل حيوان متحرك، النتيجة بعض الأبيض متحرك.

الثالث[٧١] من كلية موجبة صغرى، وجزئية موجبة كبرى، كل إنسان حيوان، وبعض الانسان كاتب، النتيجة بعض الحيوان كاتب.

الرابع[٧٢] من كلية موجبة صغرى، وكلية سالبة كبرى، كل حيوان محدث، ولا واحد من الحيوان حجر، النتيجة بعض المحدث ليس بحجر.

الضرب الخامس من جزئية موجبة وكلية سالبة، بعض الحيوان أبيض ولا واحد من الحيوان بجماد، النتيجة بعض الأبيض ليس بجماد.

الضرب السادس من كلية موجبة وجزئية سالبة، كل إنسان حيوان، وبعض الانسان ليس بأبيض، النتيجة بعض الحيوان ليس بأبيض.

الشكل الرابع صورته أن يكون الحد الأوسط موضوعا في الصغرى محمولا في الكبرى، وينتج من ممكناته المركبة من الأربع القضايا المتقدمة التي هي ستة عشر ضربا خمسة أضرب:

الضرب الأول: الصغرى كلية موجبة، والكبرى كلية موجبة، [كل إنسان حيوان وكل كاتب إنسان]، النتيجة بعض الحيوان كاتب.

الضرب الثاني : الصغرى كلية موجبة، والثانية جزئية موجبة، مثاله كل حيوان متحرك، وبعض الابيض حيوان، النتيجة بعض المتحرك أبيض.

الضرب الثالث : الصغرى كلية سالبة، والكبرى كلية موجبة، مثاله لاشيء من الحيوان بحجر وكل إنسان حيوان، النتيجة لاشيء من الحجر بإنسان.

الضرب الرابع: الصغرى كلية موجبة والكبرى كلية سالبة، النتيجة جزئية سالبة، مثاله كل حيوان محدث، ولا شيء من الجماد بحيوان، النتيجة بعض المحدث ليس بجماد.

---

٧١ . في ب : الضرب الثالث.
٧٢ . في ب : الضرب الرابع.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الضرب الخامس : الصغرى جزئية موجبة، والكبرى كلية سالبة، النتيجة جزئية سالبة، مثاله بعض الحيوان أبيض ولا شيء من الجماد بحيوان، النتيجة بعض الابيض ليس بجماد.

القضايا على قسمين: حمليات وشرطيات.

فمثال الحمليات : كل انسان حيوان، وقد تقدمت أنواعها الأربعة وما تركب منها من الأضرب، ويسمى الشكل المركب منها قياسا حمليا.

ومثال الشرطية : إن يقم زيد يقم عمر، ويسمى القياس المركب منها استثنائيا، مثاله: إن كان[٧٣] هذا انسانا فهو حيوان، فتسمي الأولى مقدما والثانية تاليا، وصورة انتاجه أن تقول لكنه إنسان فهو حيوان وإن لم ينتج فتقول لكنه ليس بحيوان فليس بإنسان، فإذا قلت لكنه حيوان، فلا يلزم أن يكون إنسانا، وإذا قلت لكنه ليس بإنسان فلا يلزم أن يكون ليس بحيوان؛ هذه صورة انتاجه وعدم انتاجه.

وهيه قياس ثالث يسمى منفصلا، مثاله: العدد إما زوج أو[٧٤] فرد، وصورة إنتاجه أن تقول : لكنه زوج، فليس بفرد، لكنه فرد فليس بزوج، لكنه ليس بزوج فهو فرد، لكنه ليس بفرد فهو زوج، فهذه ممكناته وهي أربعة، وهي[٧٥] صحيحة صادقة. وبالله التوفيق، فهو الهادي إلى التحقيق.

وما جعلناه في هذا المختصر فهو كحروف ألـ ب ـ ت للأطفال[٧٦] في المكتب.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما.

كمل كتاب «أسهل الطرق إلى فهم المنطق» للشيخ الفقيه الجليل المتفنن أبي علي الحسن بن علي الماجري رضى الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مسكنه ومثواه.

---

٧٣ . في ب : يكن.

٧٤ . في ب : وإما.

٧٥ . في ب : وهي كلّها

٧٦ . في ب : كحروف الهجاء للصبيان.

This file was downloaded from QuranicThought.com